الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم
-دراسة دلالية نحوية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
مسعودة شلغوم

إشراف الدكتور:
عبد القادر بقادر

1445-1446هـ / 2023-2024 م

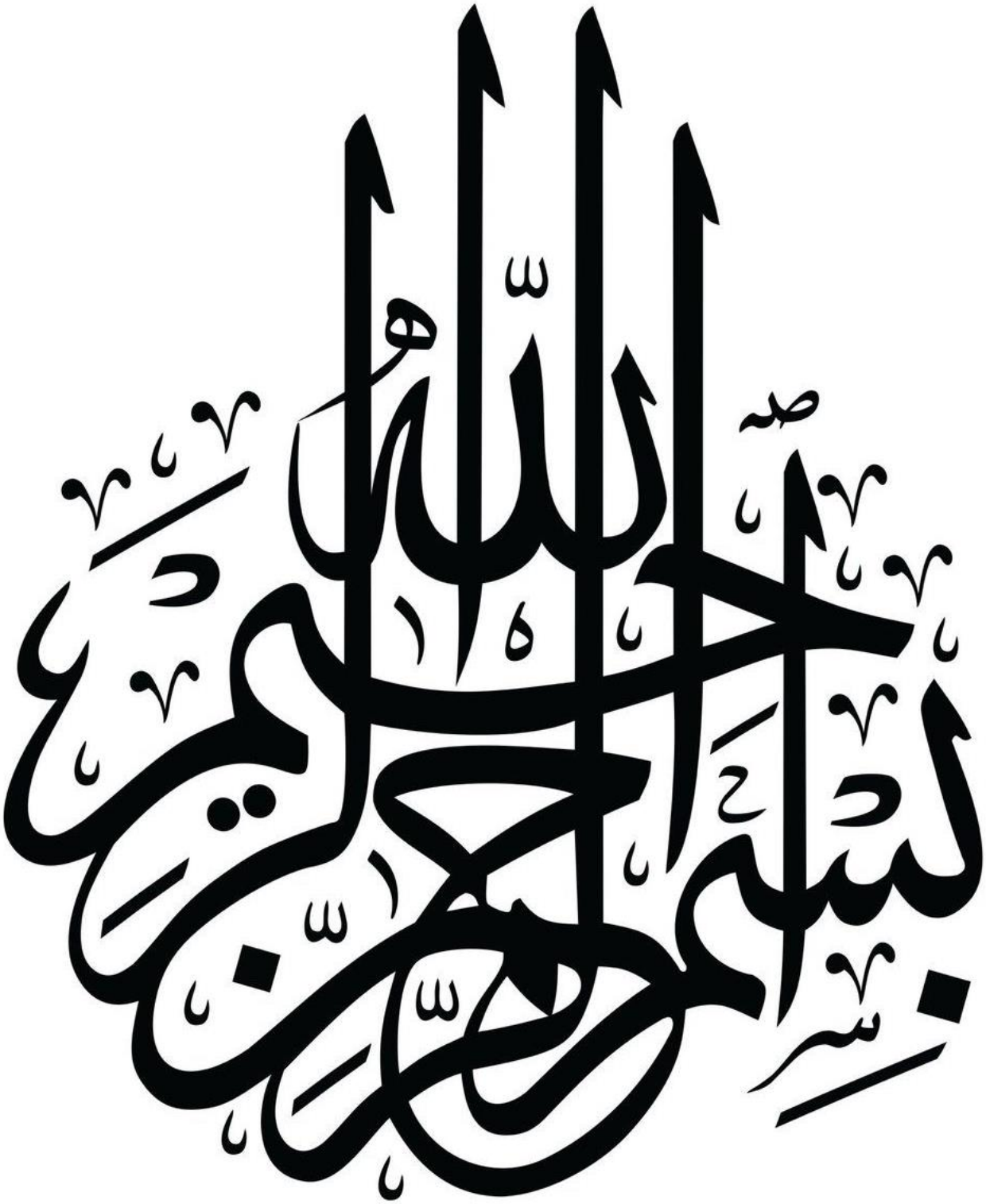
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ"

سورة النمل، الآية19.

الإهداء

عظم المراد فهان الطريق

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز حفظهما الله ورعاهما اللذان كان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسوا على هذه الصورة

إلى كل من عائلة شلغوم ولزعر

إلى كل من اتخذ القرآن دستورا ومنهجا في حياته

إلى كل محبي لغة الضاد

إلى كل المرضى في هذا الكون

إلى بلد ورثة الأنبياء والشهداء (فلسطين الحبيبة)

إلى كل زملاء العمل من الأسرة التربوية والطبية

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح

إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

شكر وتقدير

سِنين الجَهدِ وإن طَالتْ ستطوى لها أمدٌ وللأمدِ انقضاءُ

أول من يشكر ويحمد آناء الليل والنهار هو العلي القهار الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، وهو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد ابن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا مالم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

وأتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الفاضل، الدكتور **بقادر عبد القادر** الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكر وتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لإفادتي بملاحظاتهم القيمة، وجزاهم الله كل خير.

والشكر موصول إلى من علموني حروفًا من ذهب وكلمات من درر وإلى من صاغوا لي من علمهم حروفًا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح أساتذتي الكرام وكل موظفي إدارة كلية اللغة والأدب العربي.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، وكذلك جميع طلبة دفعة 2019 وعلى رأسهم طلبة لسانيات عربية، وأتمنى لهم التوفيق خلال مشوارهم العلمي والعملي.

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين أفصح من نطق بلغة الضاد والمنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين وأما بعد:

فاللغة العربية أشرف اللغات وأكرمها منزلة شرفها الله بكلامه العظيم وخصها بآي الذكر الحكيم؛ حيث تعد من اللغات الإنسانية السامية والتي ما زالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان، وتتمتع اللغة العربية بخصوصية لغوية تجعلها تتميز عن اللغات، وتظهر في بانها ووضوح كلماتها وألفاظها، وعليه فالألفاظ هي الموضوع الأساسي لكل أنواع علوم اللغة، وإن اختلفت المجالات بحثها، ومنه يستعمل اللفظ لدلالة على المعنى المقصود منه بحسب الوضع.

ومن بين ألفاظ القرآن الكريم وجدنا كثرة وتنوع ألفاظ التقليل والتكثير مما أدى ذلك إلى اختلاف دلالتها في القرآن الكريم، وبناءً على تلك الأهمية جاء موضوع دراستنا موسومًا بـ: **(ألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم – دراسة دلالية نحوية–)**.

وأما الإشكالية التي تأسس عليها موضوع الدراسة فهي: ما الألفاظ الدالة على التقليل والتكثير في القرآن الكريم ؟ وما دلالاتها؟ وما أوجه إعرابها؟ ، وتفرعت عنها عدة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما مواضع ألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم؟
- ما الفروق الدلالية بين كلمتي التقليل والتكثير في القرآن الكريم؟

ولا بد من القول أن ما دفعنا إلى تقديم هذه الدراسة هو عدة أسباب ذاتية وموضوعية سمحت لنا بالسعي وراء هذا الموضوع والمتمثلة في:

- القيمة العلمية البالغة حيث أنه يعنى بألفاظ من القرآن الكريم.
- الحاجة لتوضيح مفهومي التقليل والتكثير من منظور قرآني وتتبع مواضع ورودها في كتاب الله تعالى.
- تنوع وكثرة ألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم.

- ندرة المؤلفات حول هذا الموضوع.
- المساهمة في خدمة القرآن الكريم من خلال تتبع المسائل البحثية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ألفاظ التقليل والتكثير وإبراز معانيها في القرآن الكريم.

وأما خطة البحث، فقد قسمت إلى فصلين لكل فصل مبحثين يسبقهما مقدمة وتتبعها الخاتمة وفهرس وقائمة المصادر والمراجع، حيث جاءت فصولها على النحو التالي:

- الفصل الأول: تناولنا فيه ألفاظ التقليل من الجانب النحوي والدلالي وذلك من خلال مبحثين:
  - المبحث الأول: تناولنا فيه ماهية التقليل، والتعريف اللغوي والاصطلاحي، وأنواعه.
  - المبحث الثاني: عرضنا فيه تعداد ألفاظ التقليل وبيان دلالتها ومواضعها في القرآن الكريم.
- و أما في الفصل الثاني: تضمن الدراسة التطبيقية حيث قمنا بدراسة ألفاظ التكثير ودلالتها في القرآن الكريم و هذا من خلال مبحثين:
  - المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتكثير وأنواعه.
  - المبحث الثاني: تتبعنا فيه ألفاظ التكثير واحصاء مواضعها في الآيات القرآنية مع معرفة تفسيراتها.

وختمنا مذكرتنا هذه بخاتمة تناولنا فيها جملة من النتائج التي يمكن لأي باحث أن يعتمد عليها.

ومن بين المناهج المناسبة لهذه الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل الألفاظ الدالة على التقليل والتكثير وتتبع مواضع ورودها، وذلك من خلال النظر في الآيات القرآنية.

ربما لا نكون أول من خطا أولى خطواته بشأن هذا الموضوع، وذلك لأنه سبقتنا الأقلام التي سفكت مدادها في هذا الصدد، ولكن بفضلها استفادت هذه الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع، والتي تستحق التنويه ومن أهمها:

رسالة لعماد محمد محمود البخيتاوي المعنونة بـ: "أدوات التقليل والتكثير في العربية دراسة دلالية نحوية"، فهي رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير، بجامعة بغداد العراق، والتي تم إعدادها سنة 2005 م.

وأيضا هناك دراسة لأمنية سلمان العازمة التي بعنوان: "القلة والكثرة في القرآن الكريم دراسة دلالية"، وهي رسالة ماجستير بجامعة مؤتة بالأردن، وقد تم إعدادها عام 2014 م.

ولقد اعتمدنا في دراستنا للموضوع على قائمة من المصادر والمراجع، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: المعاجم من أهمها معجم لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم الفروق اللغوية لأبو هلال العسكري، ومعجم المخصص لابن سيده، وأيضا كتب التفاسير من أهمها تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، والكشاف للزمخشري، وأيسر التفاسير من كلام العلي القدير والتفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي، وكذلك كتب النحو وأهمها معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

وكما جرت العادة في الدراسات الأكاديمية، فإن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات وعراقيل والتي تمثلت في:

- وأول صعوبة واجهتنا في بحثنا هذا هو ندرة وشح المادة العلمية، فلقد تكبدنا عناء البحث دون جدوى فاستغرقنا وقتنا في البحث عند الأساتذة، والأقارب، وصفحات الأنترنت، حتى توصلنا إلى مبتغانا واستكملنا هذه الدراسة.

أما بقية الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في عدم فهم بعض الألفاظ في كتب التفاسير، خاصة كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل.

وفي الأخير لا بد لي من أن أتوجه أولاً بالشكر لله عز وجل، كما أتوجه بالشكر والامتنان لكل من الدكتور" بقادر عبد القادر والدكتور "سويقات إسماعيل " حفظهما الله ورعاهما وأطال

في عمرهما، فقد كان لإشرافهما اليد الأولى في خروج هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه، فأسأل الله العزيز أن يجازيهما خير الجزاء، وأشكر كل أعضاء اللجنة الكريمة، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وأوفاه.

وحسبنا ما بذلنا ن الجهد وإن شابه من القصور الشيء الكثير فإن أصبنا فمن الله عز وجل وذلك نيل المبتغى وإن أخطأنا فحسبنا المحاولة والحمد والشكر لله من قبل ومن بعد.

الطالبة: مسعودة شلغوم

ورقلة في:19 أفريل 2024

الفصل الأول:

ألفاظ التقليل في القرآن الكريم

نحويا ودلاليا

المبحث الأول: ماهية ألفاظ التقليل وأنواعه

المبحث الثاني: مواضع ألفاظ التقليل

الفصل الأول: ألفاظ التقليل في القرآن الكريم دلاليا ونحويا

المبحث الأول: ماهية ألفاظ التقليل وأنواعه

1. مفهوم التقليل:

1-1 التقليل لغة:

"قلّ القاف واللام أصلان صحيحان يدل أحدهما على غزارة الشيء والآخر على خلاف الاستقرار، القل والقلة وذلك كالذل والذلة"[1].

"القلة خلاف الكثرة و القُلُ خلاف الكُثُر و قَلَ يَقِلُ قِلَة و قُلا فهو قليل " [2] ، يقال: " قوم قليل أو قليلون و أقَلاءْ و قُلُلُ و قُلُيلُونْ في قلة العدد ودقة الجثة " [3]، " تقلل الشيء واستقله وتقاله إذا رآه قليلاً " [4] .

في حديث أنس رضي الله عنه قال : " أن نفراً سألوه عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أُخبروا كأنهم تقالوها أي استقلوها " [5].

القليل ورد في القرآن بلفظ قليلاً أو إلا قليل فهو دون العشرة و هذا على الغالب، ولكن قد يزيد لأن القلة قد تكون أمر نسبي و خصوصاً إذا ما قُرنت بالكثرة.

ومن هنا يتبين أن لفظ القلة يطلق على الأعيان والمعاني فمن الأعيان قلة العدد ومن المعاني أنها تدل على دقة الجثة أي الضعف.

---

[1] ابن فارس (ت 395 هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، م5، حرف القاف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص3.

[2] ابن منظور (ت 711هـ) : لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003م، ج11،ص671.

[3] الفيروز أبادي (ت 817 هـ): القاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب، المطبعة الأميرية، مصر، ج4، ط3، 1400هـ – 1980م ، فصل القاف/ باب اللام، ص 39.

[4] ابن منظور: لسان العرب، 11 /671.

[5] البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم حديث 5063، ج3، (د ط)، (د ت)، ص427.

وهذا ما أشار إليه الشيخ الطنطاوي بقوله: "يجوز أن يراد بالقلة الضعف والهوان"[1]، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًاۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[2].

"قل القاف واللام أصلان صحيحان يدل أحدهما على غزارة الشيء و الثاني على خلاف الاستقراء وهو الانزعاج ، والقلة تعبر عن العدم و قلة العدد و دقة الجثة"[3].

وزاد المعجم الوسيط: "أن القل والقلة كالذل والذلة"[4]، وفي ذكر الربا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإن كثر فهو إلى قل"[5].

وتدل أيضاً كلمة القلة على الارتفاع، وعلى العلو، والتفرد والانفراد، وتدل على أنها معتمد غيرها، ارتفاع غيرها بها، وقمة الشيء وأعلاه، والنهضة من القدرة والنهوض من علة، والنهوض من الفقر والسرعة.

الخسة والدناءة والنذارة وعدم الاستقرار والصغر ويكنى بها عن العزة وتدل على الجهالة.

2-1 التقليل اصطلاحا:

القلة "تقتضي نقصان العدد و يقال قوم قليل و قليلون من القرآن (لشرذمة قليلون) يريد أن عدَدُهم ينقص عن عدة غيرهم و هي نقيض الكثرة وليست الكثرة إلا زيادة العدد واليسير من الأشياء ما يتيسر تحصيله أو طلبه و لا يقتضي ما يقتضيه القليل من نقصان العدد، فنرى

---

[1] طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، تفسير سورة الأنفال ، مطبعة السعادة، (د ط)، 1979م ، ص 139 .

[2] سورة الأنفال ،الآية: 43.

[3] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 ه): المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، باب حرف القاف ، ج 6، ص 129 .

[4] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395 ه): مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ط 2، ص 756 .

[5] أمينة سلمان العازمة: القلة والكثرة في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية، رسالة مكملة لرسالة الماجستير، (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن، 2014 م، https://search.emarefa.net/ar/detail/BMI, 02/01/2024, 05:17.

أنه يقال :عدد قليل و لا يقال عدد يسير و لكن يقال مال يسير لأن جمع مثله يتيسر فإن استعمل اليسير في موضع القليل فقد يجري اسم الشيء على غيره إذا قرب منه"[1].

وقد يقتصر القُلُ الفتىُ دون همَهُ وقد لولا القُل طلاعُ أَنْجُدِ[2]

و إذا انتقلنا إلى الراغب الأصفهاني وجدناه يرى أن: "القلة و الكثرة يستعملان في الأجسام"[3]، ثم يستعار كل واحد من الكثرة و العظم ، و من القلة والصغر للآخر و يكنى عن القلة بالذلة اعتباراً لما قال الشاعر :

ولستُ بالأكْثرِ منهُم حصَا وإنما العِزةُ للكَاثِر[4]

وعلى ذلك قوله تعالى: {وإذْكُرُوا إذْ كُنْتُم قليلاً فَكَثركُمْ } .

والقُلّةُ ما أقلهُ الإنسان من جرة وحب وقلهُ الجبل: شغفه اعتباراً بقلته إلى ما عداه من أجزاءه.

ويقولون: "صعدوا قلة الجبل وقلل الجبال ومن المجاز هو مستقل بنفسه إذا كان ضابطاً لأمره وهواه، وهو لا يستقل بهذا الأمر: لا يطقُهُ واستقلوا عن ديارهم واستقلت خيامهم واستقل القوم عن مجلسهم واستقلوا في مسيرهم، واستقل الطائر في طيرانه"[5].

ومن هذه التعاريف ندرك أن القلة تستعمل في المعاني السابقة ومن تتبع آيات القرآن في بيان معنى القلة نجد القرآن الكريم تناولها بهذه الصورة كما سيرد في حديث القرآن عن القلة.

---

[1]أبو هلال العسكري (ت 395 ه): معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، إيران، ط 1، 1412 ه ، ص 252.

[2]أبو الحسن المرسي (ت 656 ه): المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1417 ه 1996 م ، ج4، ص 45 .

[3]ابن فارس: مجمل اللغة، ص 726.

[4]البيت للأعشى: يفضل فيه عامر بن طفيل على علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما .

[5]المرسي: المخصص، 64/4.

2. أنواع ألفاظ التقليل في القرآن الكريم :

قد تناول القرآن الكريم الحديث عن القلة تناولاً واضحاً حيث يبين خصائصها و يبرز سماتها و بالتأمل في حصر الآيات التي تدل على القلة صراحة أو ضمناً يمكننا أن نقسم القلة إلى نوعين جامعين و هي كالآتي :

2-1 النوع الأول: القلة المحمودة :

وهي التي ورد التعبير عنها في القرآن الكريم في مقام المدح لأصحابها والدلالة على "أنهم تفردوا بصفات واتصفوا بصفات الله تعالى ودعوا إليها، سواء كانت تلك الصفات القيادة أو الرّيادة، وإيمان يستحق أن يؤيده الله ويؤوي أهله، ويرزقهم من الطيبات لعلهم يشكرون، أو الثبات في ميدان القتال و الجهاد في سبيل الله، أو اليقين الصادق بنصر الله، رغم قلة العَدد والعتاد، أو الثبات على الأمانة أو البعد عن الخيانة، أو السبق في العلم والمعرفة، أو شكرهم على العطاء رغم قلة الشاكرين وكثرة الجاحدين"[1].

تحليل أمثلة من القرآن الكريم:

ونستدل على ما قمنا بذكره بآيات من القرآن لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2]، أي أن الغلبة تأتي بإذن الله، إذن فالشيء المريء واحد ووجهة نظر الرَائِينْ فيه تختلف على قدر رصيده الايماني فالعدو قد يكون كثيراً أمامنا ونحن قلة وكلنا رأى العدو كثيراً و رأى نفسه قليلاً .

[1] رمضان خميس زكي الغريب: سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ج1، ط1، 2016، ص21.

[2] سورة البقرة ،الآية: 249 .

2-2 النوع الثاني: القلة المذمومة :

وهي التي ورد الحديث عنها "بصورة تنفر منها وتبعد عنها واتصاف أصحابها بصفات لا يرضاها الله تعالى و لا تقبلها الفطرة السوية و النفوس الأبية ينعى القرآن على أصحابها و يحذر من مغبة الميل إليها مثل وصف ما لدى المفترين من بأنه ليس فلاحاً بل متاع قليل ، لا يلبث أن يحول و يزول أو أن أمانهم لا يستمر و عدوانهم على المرسلين لا يدوم ، وصف شكرهم على ما ينعم به عليهم بأنه قليل لا يتناسب مع حقيقة الشكر واجب الاعتراف وأسباب التفكر و النكير على أنهم استبدلوا الذي هو أدني بالذي هو خير و يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً و يبيعون دينهم بعرض من الدنيا زائل و عطاء من الحياة حائل"[1].

و قد ورد وصف متاعها بالقلة في مقام الذم لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿116﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [2]، أي أن متاعهم هذا في الدنيا قليل حيث قال الزجاج في معاني القرآن : {المعنى متاعهم هذا الذي فعلوه متاع قليل} [3].

والقرآن الكريم يبين للجاحدين أن ما يبذلونه في الدنيا من أجل حصولهم على متاعها ، و ما يفترونه رغبة في قليل نعيمها لا يستحق هذا العناء و البلاء، أي :"ما يفترون لأجله أو ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب أليم في الآخرة"[4].

---

[1] رمضان خميس زكي الغريب: سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، ص22.

[2] سورة النحل الآية: 116 – 117.

[3] أبو إسحاق الزجاج (ت 311 ه): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ج3، ط1، 1408 ه- 1988 م، ص 222.

[4] ناصر الدين محمد البيضاوي الشيرازي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ط1، 1408 ه، ص 224.

المبحث الثاني: مواضع ألفاظ التقليل

1- مواضع ألفاظ التقليل وتفسيرها:

لقد عملنا بحثنا على القرآن الكريم، وعلى أساسه تمت دراسة السور الكريمة، واستخراج الألفاظ التي يظهر فيها التقليل ضمن الآيات التي يزيد عددها عن أكثر من 20 آية.

وعليه جمعنا الآيات المتعلقة بموضوع الأقلية في القرآن الكريم من خلال التمعن في طبائع الإنسان التي جاءت في سياق الذم والمدح.

وفي العموم، فالقرآن الكريم مصدري ثري، لذلك جاء الخطاب القرآني يمدح قلة الأتباع ويعبر عن الأقلية لتصنيفها على القيم المحمودة فتلك الفئة التي استعلت بإيمانها، وقامت بواجبها، واستجابت لنداء الفطرة.

وقد قدم القرآن للرسول الكريم وأتباعه سجلاً حافلاً بالخبرة والأسوة للقلة المسلمة بنماذج متعددة.

وكما أسلفنا الذكر سنقوم بعرض مواطن أوصاف الألفاظ الدالة على الأقلية في الآيات القرآنية وتفسيرها والتي يمكن أن نتناولها على النحو الآتي:

1-1 مواطن وصف الأقلية أنهم لا يشكرون:

والقليل الشاكر الذي يشكر على السراء والضراء، وعلى النعمة وعلى البلاء وعلى الأخذ والإيتاء ويشكر على القليل كما يشكر على الكثير، ويشكر بقلبه وكل جوارحه، وهذا الصنف من الناس لا أقول نادر، فالكثير من يهش للعطاء ويأسى في البلاء، وواقع الناس ينبئ بأن القليل منهم من يشكر على هذا النحو، فهذه سنة الله التي لا تتبدل، ومنه نذكر الآيات التي وردت في هذا القبيل وهي:

في قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[1]، وذلك ومكن سليمان من التسليط عليهم وإخضاعهم بأمر

[1] سورة سبأ، الآية: 13.

العزيز الوهاب تبارك اسمه ومن يتمرد من الجن أو يخرج على ما كلف به من العمل فإن الله المهيمن يعذبه عذابًا نكراً، [ووجههم سليمان عليه السلام إلى التعمير في البر والبحر، كما تشير الآية الكريمة: والشياطين كل بناء وغواص فهم يبنون المساجد والمجالس المشرفة والمساكن المشيدة والتماثيل – ولم تكن حرمت في تلك الشريعة، أو كانت لما لا روح له أصلاً.

وجفان وأوان للطعام، قال بعض اللغويين: الجفنة أعظم القصاع، ويليها القصعة وهي ما تشبع الخمسة ويليها المنكلة وهي ما تشبع الاثنين والثلاثة، ويليها الصحيفة وهي ما تشبع الواحد، كالجواب أي الحياض العظيمة جمع جابية وقدور آنية للطبخ راسيات ثابتات على الأثاقي–حجارة الموقد– لا تنزل عنها لسعتها وثقلها، فاعملوا يا آل داود عمل الشاكرين، وقليل من عباد الله من يتوفر على الشكر ويبذل فيه الوسع باللسان والقلب والجوارح في أكثر الأوقات][1].

[يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالبواب وقدور رلسيات] الجملة بدل من يعمل لتفصيل ما ذكر من عملهم وله متعلقان ليعملون وما مفعول به وجملة يشاء صلة ومن محاريب في موضع الحال من مفعول به وجملة يشاء صلة ومن محاريب في موضع الحال من مفعول يشاء المحذوف أي يشاؤه ومنعت محاريب وجفان عطف أيضا وكالجواب صفة لجفان وحذفت ياء الجواب في خط القرآن وقدور رلسيات عطف أيضا.

[اعملوا آل داود شكر وقليل من عبادي الشكور] كلام مستأنف مسوق لمنة على آل داود واعملوا فعل أمر وفاعل وآل داود منادى محذوف منه حرف النداء وشكرا مفعول لأجله، أي لأجل الشكر وقيل مصدر من معنى اعملوا كأنه قيل اشكروا أول على الحال أي شاكرين وأجاز الزمخشري أن ينتصب باعملو مفعولا به والواو حالية وقليل خبر مقدم والشكور مبتدأ مؤخر ومن عبادي صفة لقليل[2].

---

[1] عبد المنعم أحمد تعيلب (ت 2004هـ): فتح الرحمان في تفسير القرآن ، 3596/1 .

[2] درويش محي الدين (ت 1403 هـ) : إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ج8، ط4، 1415هـ ، ص75.

وقوله عز وجل: ﴿ وَاذْكُرُوٓاْ إِذَ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [1]، جاء في معنى الآية إذ أنتم: أي أذكروا وقت كونكم أقلة أذلة مستضعفين في الأرض "أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قريش تخافون أن يتخطفكم الناس لأن الناس كانوا جميعًا لهم أعداء منافين مضادين فآواكم إلى المدينة وأيدكم بنصره بمظاهرة الأنصار وبإمداد الملائكة قوم بدر "رزقكم من الطيبات" أيمن الغنائم "لعلكم تشكرون" إرادة أن تشكروا هذه النعم وعن قتادة: كام هذا الحيّ من العرب أذل الناس، وأشقاهم عيشًا، وأعراهم جلدًا، وأبيتهم ضلالاً يؤكلون ولا يأكلون، فمن لهم في البلاد، ووسع لهم في الرزق والغنائم وجعلهم ملوكاً"[2].

[واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض] واذكروا عطف على اعملوا، إذ نصب الظرف هنا على أنه مفعول له لا ظرف، أي أذكروا وقت كونكم أقلة مستضعفين، وجملة أنتم قليل مضافة للظرف، وأنتم مبتدأ، [تخافون أن يتخطفكم الناس] جملة تخافون صفة كالشيء ضلها، أي: خائفون، ويجوز أن تكون حالا من الضمير (قليل) و (مستضعفون) وأن وما في حيزها مفعول (تخافون، والناس فاعل يتخطفكم)

فآواكم وأيدكم ... من الطيبات لعلكم تشكرون] الفاء عاطفة، وآواكم فعل ماض وفاعل مستتر، وعطف عليه وما بعده، ولعل واسمها، وجملة تشكرون خبرها[3].

وقوله جلا وعلا: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[4]، يأمر تعالى نبيه أن يذكرهم بأن الله وحده هو "الذي خلقهم ووهبهم السمع والأبصار والقلوب، وحقه أن يشكر فلا يجدد فضله، وأن يعبد ولا يشرك معه غيره، قليل من العباد ممن يشكر،

[1] سورة الأنفال، الآية: 26.

[2] تعيلب : فتح الرحمان في تفسير القرآن ، 1178/1.

[3] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 553/3.

[4] سورة الملك، الآية: 23.

أو قليل شكركم لهذه النعم: فمن شركها أن تسمعوا للحق وتستجيبوا لداعي الله، وأن تنظروا في المبدأ والمعاد، ولا تطيعوا الشيطان ومن اتخذ إلهه هواه"[1].

[قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون]، هو مبتدأ والذي خبر وجملة أنشأكم صلة والجملة الاسمية مفعول القول وجعل عطف مفعول به لجعلنا، والسمع مفعول به والأبصار عطف على السمع والأفئدة عطف أيضا وقليلا صفة مصدر مقدّم وما زائدة لتأكيد القليل وتشكرون فعل مضارع والجملة في محل نصب حال[2].

1-2 مواطن وصف الأقلية بأنهم مؤمنون:

ومن أبرز صفات القلة أنهم مؤمنون بالله إيمانًا يقينًا عمليًا فهم يدركون أن الإيمان أساس النصر والتأييد، حيث أكد القرآن الكريم من خلال رصد آيات القلة فيه أن السابقين إلى الإيمان والناصرين للدعوات قلة، وهم الذين تقوم عليهم الدعوة، وتبلغ بهم الرسالة فنقف عند ما ورد من ألفاظ التقليل والتي هي كالتالي:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ـَٔامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ [3]، وعند هذا المقطع من قصة نوح، يلتفت السياق لفئة عجيبة، إلى استقبال مشركي قريش لمثل هذه القصة، التي تشبه أن تكون قصتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ودعواهم أنَّ محمدًا يفتري هذه القصص حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور، قلنا: احمل فيها من كل زوجين اثنين، وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها مرساها، إن ربي لغفور رحيم.

لما حدث هذا قلنا [احمل فيها من كل زوجين اثنين، كأن نظام العملية كان يقتضي أن يؤمر قوم نوح بمراحلها واحدة تلو واحدة في حينها؛ فقد أمر أولاً بصنع الفلك فصنعه ولم يذكر

[1] تعيلب : فتح الرحمان في تفسير القرآن ، 5270/1.
[2] دويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، 10/10.
[3] سورة هود، الآية: 40.

لنا السياق الغرض من صنعه، ولم يذكر أنه أطلع نوحًا على هذا الغرض كذلك، حتى إذا أمرنا وفار التنور، أمر بالمرحلة التالية.

قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين، وأهلك من سبق عليه القول، استحق عذاب الله حسب سنته، ومن آمن، من أهلك، ومن آمن معه إلا قليل][1].

[ومن آمن معه إلا قليل] ومن آمن عطف على أهلك وما الواو عاطفة ومانا فيه وآمن فعل ماض ومعه ظرف متعلق بآمن وإلا أداة حصر وقليل فاعل آمن[2].

قال سبحانه: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [3]، هذا الدرس كله قصص وأمثلة من حياة الرسل عليهم الصلاة والسلام، [تعرض كي يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدع ما يعانيه من قومه من تكذيب واتهام وتعجيب وافتراء؛ ويصبر على ما يوجهونه به مما تضيق له الصدور وهذا القصص –يعرض في الوقت ذاته– آثار رحمة الله بالرسل قبله: وما أغدق عليهم من نعمة وفضل، وما آتاهم من ملك وسلطان ومن رعاية وإنعام، وذلك رداً على عجب قومه من اختيار الله له، وما هو يبدع من الرسل وفيهم من آتاه الله إلى جانب الرسالة الملك والسلطان، وفيهم من سخر له الريح والشياطين كداوود وسليمان، ومن اندفع داوود يقضي على إثر سماعه لهذه المظلمة الصارخة ولم يوجه إلى الخصم حديثًا ولم يطلب إليه بيانًا، ولم يسمع له حجة، وكأنه مضى يحكم قال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرًا من الخلطاء [أي الأقوياء المخالطين بعضهم لبعض] ليبغي بعضهم على بعض، إلا الذين آمنو وعملوا الصالحات وقليل ما هم... .

ويبدوا أنه عند هذه المرحلة اختفى عنه الرجلان: فقد كانا ملكين جاءا للامتحان ! امتحان النبي الملك ذي ولاه الله أمر الناس، ليقضي بينهم بالحق والعدل، وليتبين الحق قبل إصدار

---

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن، 1877/4.

[2] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 355/4.

[3] سورة ص، الآية: 24.

الحكم، وقد اختار أن يعرضها عليه القضية في صورة صارخة مثيرة ... ولكن القاضي عليه آلا يأخذ بظاهر قول واحد، قبل أن يمنح الآخر فرصة للإدلاء بقوله وحجته، فقد يتغير وجه المسألة كله، أو بعضه، وينكشف أن ذلك الظاهر كان خادعًا أو كاذبًا أو ناقصًا!].

[قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ... وقليل ما هم ... راكعا وأناب]، (اللام) لام القسم لقسم مقدّر قد حرف تحقيق (بسؤال) متعلّق بـ(ظلمك)، (إلى نعاجه) متعلّق بمحذوف هو مضاف إلى نعجتك (الواو) عاطفة (من الخلطاء) متعلّق بنعت لـ(كثيرًا)، (اللام) المزحلقة للتوكيد على بعض متعلق ب(يبغي)، (إلاّ) للاستثناء الذين موصول في محل نصب على الاستثناء المتصل (الواو) عاطفة والثانية اعتراضية (قليل) خبر مقدّم مرفوع ما زائدة لتأكيد القلّة[1].

عند هذا تنبه داوود إلى أنه الابتلاء: "وظن داوود أنما فتناه...، وهنا أدركته طبيعته... إنه أواب... فاستغفر ربه وخر راكعًا وأناب"[2]....

قال عز وجل: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾[3]، التأويل في قوله تعالى: "إن ارتابوا في أمر البعث فما خلقهم ولا بعثهم إلا كنفس واحدة، وأنا خالق السماوات والأرض وقد أقر الكثيرون منهم بذلك وخلقهما أكبر من خلق الناس بدأ وإعادة، فلماذا يرتابون؟ بل أكثرهم لا يعلمون، لكنهم في غفلة وإعراض واستكبار وعناد، فأنى لهم أن يعلموا؟ والغافل عن معرفة الحق، والبصير بخالق الخلق لا يستويان، وقلما يتذكر الناس، فاستيقنوا أن الآخرة حق، وأنها ستأتي لا شك في مجيئها، ولكن أكثر الناس لا يصدقون بها"[4].

---

[1] صافي محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد بيروت، ج16، ط3، 1416 هـ – 1995 م، ص115.

[2] سيد قطب: في ظلال القرآن، 4022/1.

[3] سورة غافر، الآية: 58.

[4] تعيلب : فتح الرحمن في تفسير القرآن، 4173/1.

(الواو) عاطفة في المواضع الخمسة (ما) نافية (الذين) اسم موصول في محل رفع معطوف على البصير و(لا) زائدة لتأكيد النفي المسيء معطوف على (الذين)، (قليلا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفة عاملة تتذكرون (ما) زائدة لتأكيد القلة[1].

قال تعالى:﴿ وَمَاهُوَبِقَوْلِ شَاعِرٍقَلِيلًامَّانُومِنُونَ ﴾ [2]، المراد من معنى هذه الآية "يشهد الله أن الذي يبلغ قومه، ويتلو ما أنزل إليه من ربه، ليس بشاعر، لكن لا تصدقون إلا تصديقًا قليلاً، ومن ذلك ما صح عن أنيس أخي أبي ذر حين لقي النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عاد إلى أخيه أبي ذر يحدثه قائلا: لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أنه نبي، قال: فماذا يقول الناس عنه؟ قال: يقولون: شاعر ساحر كاهن، ولقد سمعت قوله فما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة، قال: فماذا تقول أنت فيه، قال: والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون"[3].

(الواو) عاطفة (ها) الثاني في محل جرّ معطوف على ها الأوّل (ل) نافية (اللام) في موضلام القسم (الواو) عاطفة ما نافية عاملة عمل ليس (قول) مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما (قليلا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته (ما) زائدة لتأكيد القلّة[4].

1-3 مواطن وصف الأقلية بأن متاعهم في الدنيا قليل:

الدنيا ظل زائل، ومتاع حائل، وعرض لا يبقى ولا يدوم، متاعها مهما كثر قليل، وعطاؤها مهما زاد ضنين، فالقرآن الكريم يبين للجاحدين هنا أن ما يبذلونه في الدنيا من أجل حصولهم على متاعها، وما يفترونه رغبة في نعيمها قليل، لا يستحق هذا العناء والبلاء؛ وتمضي آيات القلة لتصور لنا الألفاظ التي وردت في القرآن وهي:

---

[1] صافي محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 261/12.

[2] سورة الحاقة، الآية: 41.

[3] تعيلب: فتح الرحمان في تفسير القرآن ، 5372/1.

[4] صافي محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 73/15.

- قوله عز وجل:﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [1]، يقول تعالى ذكره: قوله: "نمتعهم قليلا" أي نمهلهم بنعم الدنيا قليلاً إلى انقضاء آجالهم ثم نضطرّهم نُلْجِئُهُم ونردهم في الآخرة "إلى عذاب غليظ" وهو عذاب النار[2].

جملة نمتعهم يجوز أن تكون حالية من افعل نمتعهم وأن نكون مستأنفة وقليلا ظرف أو صفة لمصدر محذوف أي زمانا قليلا أو متاعا قليلا ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي ونضطرهم فعل وفاعل مستتر ومفعول به وإلى عذاب متعلقان بنضطرهم وغليظ صفة لعذاب[3].

- قوله عز وجل:﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [4]، يقول تعالى ذكره: "متاع قليل" قال الزجاج: معناه: متاع قليل، وقال ابن عباس رضي الله عنه: [بل الدنيا متاع قليل، ثم يردون إلى عذاب آليم][5].

متاع خبر مبتدأ محذوف أي ذلك العمل الذي هو ديدنهم متاع قليل الفائدة أو مبتدأ محذوف الخبر أي لهم متاع وقليل صفة متاع ولهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وأليم صفة عذاب[6].

- قوله جلا وعلا:﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾[7]، القول في تأويل قوله سبحانه: ثم خوفهم عز وجل، فقال سبحانه: وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها يقول: "بطروا وأشروا يتقلبون في رزق الله عز وجل، فلم يشكروا الله تعالى في نعمه فأهلكهم بالعذاب فتلك مساكنهم لم تسكن من

---

[1] سورة لقمان، الآية: 24.

[2] أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775 ه): اللباب في علوم الكتاب، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الرحمان الموجود والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1419 ه – 1998م ، ص3485.

[3] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 554/7.

[4] سورة النحل، الآية: 117.

[5] نفسه، ج1، ص2028.

[6] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 381/5.

[7] سورة القصص، الآية58.

بعدهم يعني من بعد هلاك أهلها إلا قليلاً من المساكن فقد يسكن في بعضها وكنا نحن الوارثين آية لما خلفوا من بعد هلاكهم يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية حين قالوا: نتخوف أن نتخطف من مكة"[1].

(الواو) استئنافية (كم) خبرية، كناية عن العدد مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم (من قرية) تمييزكم (معيشتها) مفعول به منصوب عامله بطرت بتضمينه معنى خسرت، الفاء عاطفة (مساكنهم) خبر المبتدأ تلك مرفوع من بعدهم متعلّق بـ (سكن) المنفيّ (إلاّ) أداة استثناء قليلا منصوب على الاستثناء (الواو) عاطفة (نحن) ضمينر منفصل مبنيّ في محل رفع توكيد للضمير المستمر (فا)[2].

2- الألفاظ التي تعبر عن التقليل في القرآن الكريم:

إن اللفظ المشترك موجود في اللغة العربية، وأنه يصح إطلاقه على معنييه، إطلاقًا لغويًا، وأن كل ما يتناوله اللفظ من المعاني المتفقة، يجوز أن يكون مرادا منه حيث وقفت على المعاني المتعددة للفظ في القرآن الكريم فورد التعبير عن التقليل في القرآن الكريم بألفاظ أخرى مختلفة من غير مادتها، ونقف على هذه الألفاظ: (شرذمة)، (الأمة)، (وفريق).

ولقد ورد لفظ شرذمة في موضع واحد في كتاب الله، وهو قوله عز وجل: {إن هؤلاء لشرذمة قليلون}[3]، أي: هؤلاء لشرذمة أي: طائفة من الناس، وقيل: هي السفلة منهم، وقيل: بقية كل شيء خسيس، ومنه ثوب شراذم وشرذامة، خلق مقطع[4]، قال الراجز[5]:

جَاءَ الشِّتَاءُ وقَمِيصِي أخْلاقْ ... شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقْ

---

[1] أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150 هـ): تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، ط1، 1423 هـ ، ص3298.

[2] صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن، 277/10.

[3] سورة الشعراء، الآية: 54.

[4] الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270 هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج19، ط1، 1415 هـ، ص82.

[5] الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 83/19.

"وقرئ "الشرذمة" بإضافة شر مقابل خير إلى ذمة، قال أبو حاتم: وهي قراءة من لا يؤخذ منه، ولم يروها أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلون منه شرذمة وكان ال قليلة إلا أنه جمع باعتبارات الشرذمة مشتملة على أسباط كل سبط منهم قليل، وقد بالغ اللعين في قلتهم حيث ذكرهم أولا باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة، ثم جمع القليل للإشارة إلى قلة كل حزب منهم"[1]، وأتى بجمع السلامة وقد ذكر أنه دال على القلة واستقلهم بالنسبة إلى جنوده.

يجوز أن يكون المقصود "بالقليل الذل، وليس قلة العدد، بل هي مشتقة من (شرذمة)، أي: لأنهم قلة هو أذلاء لا يبالي بهم، ولا يتوقع هزيمتهم، وقيل: الذلة مفهومة من (الشرذمة) على أن المراد به بقية كل شيء خسيس، أو أدنى الناس"[2].

روى الصنعاني في مصنفه عن الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة"[3]، أي: ان الذي يتعامل مع القرآن فهمًا وتفسيرًا واستنباطاً ينبغي عليه أن يكون على بنية من وجوده التفسير التي جاء عليه ألفاظه وآياته، وإلا لم يفهم القرآن حق الفهم، ولم يفقهه حق الفقه، والمأثور في هذا المعنى عن الصحابة والتابعين كثير.

وانطلاقاً من هذا فلفظ (الأمة) في القرآن الكريم لفظ أصيل ومتجذر، ليس مشتقاً من لغة العرب، وإنما هو لفظ دخيل عليها مأخوذاً من العبرية، (أما) أو الآرامية (أميتا)[4]، إذ مما لا شك فيه كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن لفظ الأمة كان مستعملاً في لغة العرب، ورافق هذا اللفظ دعوة الإسلام منذ بدايتها، وهو لا يزال حتى اليوم لفظاً حاضراً.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، 322/12.

[2] الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686 ه): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف، جامعة قاريونس، ليبيا، ج1، ط1، 1398 ه – 1975 م ، ص151.

[3] السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين (ت911 ه): الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 1394 ه – 1974م، ص441.

[4] وليد المهدي، بغية السائل من أوابد المسائل، دار الرف، ط1، 2018 م، ص1101.

ووردت لفظ الأمة في آيات القرآن، بصيغة المفرد، وقد جاءت في القرآن الكريم لمعان متعددة وأبرزها أنه يراد بها القلة.

وجاء في القرآن الكريم لفظ الأمة في خمسين مرة في مواضع مختلفة منها:

ورد لفظ الأمة في القرآن الكريم سبع وأربعين مرة، فلفظ الأمة يعني جماعة من الناس، ومنها قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1]، كما ورد هذا اللفظ بصيغة الجمع أمم في اثني عشرا موضعا، منها قوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [2]، وجاء في القرآن الكريم من مشتقات هذا اللفظ لفظ أئمة في خمسة مواضع، منها قوله تعالى: [3]، ولفظ إمام في سبعة مواضع منها قوله سبحانه: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4]، وقد ورد هذا اللفظ ست مرات، منها قوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [5].

[1] سورة البقرة، الآية: 128.

[2] سورة الأنعام، الآية: 42.

[3] سورة الأنبياء، الآية: 73.

[4] سورة البقرة، الآية: 124.

[5] سورة الأعراف، الآية: 157.

الفصل الثاني:

ألفاظ التكثير في القرآن الكريم

نحويا ودلاليا

المبحث الأول: ماهية ألفاظ التكثير و أنواعه

المبحث الثاني: سياقات ومواضع ألفاظ التكثير ودلالتها

المبحث الأول: ماهية ألفاظ التكثير وأنواعه

1-تعريف التكثير:

1-1 التكثير لغة: " كَثُرَ: الكَثْرَةَ والكُثْرَةَ: نقيضُ القِلَّة وقوْمُ كثيرٌ وهم كثيرونْ، يقال كَثُرَ الشيء يَكْثر كَثْرَةَ فهو كثير وأكثر: أي كثر ماله"[1].

الكَثِير: "بِفَتْحِ فَكَسْرِ: نقيضُ القليل ومنه الماءُ الكثير"[2].

يذكر ابن فارس في مقاييس اللغة: "أن الكاف والثاء والراء أصل يدل خلاف القلة من ذلك الشيء الكثير"[3].

"استكثر الشيء: أي رغب في الكثير منه"[4]، وجاء التكثير في القرآن الكريم بلفظ (كثيرة)؛ لقوله عز وجل: { متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب }[5](الأعراف ،الآية :51)

"خير كثير وكوثر، وكاثروهم فكثروهم، كانوا أكثر منهم والحمد لله على القل والكوثر: أي على القلة والكثرة"[6].

" الكوثر: الكثير من كل شيء "، وكوثر بليغ الكثرة، والكوثر نهر في الجنة[7].

1-2 التكثير اصطلاحا:

أما في الاصطلاح نجد محمد الأنطاكي في كتابه المحيط في الأصوات العربية يعرفه بقوله: "جمع الكثرة دالاً على ما قوى، العشرة إلى ما نهاية له"[8].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، 155/5.

[2] محمد رواسى فلعجي: معجم لغة الفقهاء: (عربي – إنكليزي – فرنسي)، تح: حامد صادق قتيبي، دار النفائس، للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط2، 1408 هـ – 1988 م، حرف الكاف، ص378.

[3] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 5، باب الكاف والثاء وما يثلثهما، ص161.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، فصل الكاف ،باب الراء ، 123/2.

[5] سورة الأعراف، الآية: 51.

[6] الزمخشري (ت 538 هـ): أساس البلاغة، تح: الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (د، ط)، 1982 م، ص387.

[7] ابن منظور: لسان العرب ، 157/5.

[8] أنظر: الأنطاكي محمد: المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق، العراق، ط1، 1987م، ص269.

وردت الكثرة في الاصطلاح لتدل على" الكمية المنفصلة كالأعداد أو على معنى الفصل"[1]، فعلى المعنى الأول قوله تعالى: {وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل . . . يحب المفسدين}[2]؛ ووجه الاستدلال في هذه الآية أن المقصود بالكثير علماء اليهود وهم الكمية المنفصلة التي عبر عنها الأصفهاني.

وعلى المعنى الثاني ورد قوله تعالى: {متكئين فيها يدعون في بفاكهة كثيرة وشراب}[3] (سورة الأعراف الآية : 51) ؛ ووجه الاستدلال فيها يتبن من خلال قول الشيخ الشعراوي حيث يقول: "وجود الفاكهة أو التفكه دليل على وجود الضروريات من باب أولى"[4]، وهذا ما سميه الأصفهاني بـ"الفضل".

قال ابن عباس:

الكوثر: "الخير الكثير، الكوثر فوعل من الكثرة، وهو مفرط الكثرة، قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك؟ قالت: أب بكوثر"[5]، إذ يقول الكميت:

وَأَنْتَ كثيرٌ يا ابنَ مروانَ طيّبٌ * * *و كان أبوك ابنُ العقائل كَوْثرا[6].

ومن خلال تتبع المادة في كتب اللغة واللسان يتضح لنا أن المادة تدول حول معاني منها: أنها نقيض القلة، وتدل على الغلبة وزيادة العدد والتجمع، ومن مشتقاتها ما يدل على السيد كثير الخير، وتدل على السخاء والدوام وتستخدم في العدد والفصل ومادتها تدل على الجماعات من الناس.

---

[1] أنظر: الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1416 هـ، ص551.

[2] سورة المائدة، الآية: 64.

[3] سورة ص، الآية: 51.

[4] الشعراوي محمد متولي: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، م11، القاهرة ، ط1، 1991م ، ص1977.

[5] الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف: التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، دار إحياء التراث، ج8، ط1، 1990، ص520.

[6] البيت للكميت في ديوانه، 209/1.

2-أنواع ألفاظ التكثير في القرآن الكريم:

بالنظر والتأمل في الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الكثرة والتي نردها إلى أصول جامعة فنجدها تتلخص في أمرين جامعين: الكثرة المحمودة، والكثرة المذمومة.

2-1 الكثرة المحمودة:

وهي التي تناولها كتاب الله عز وجل في معرض المدح، مشيرًا إلى أهميتها وداعيًا إلى الاستفادة منهَا، "سواء كان ذلك على سبيل الامتنان على أصحابها أو رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في الاستكثار من الخير لوكان يعلم الغيب، أو الدعوة إلى تسبيح الله تعالى وذكره كثيرا، أو عفو الله تعالى عن كثير من الذنوب منًا منه على عباده وفضلاً، أو مَنِّهِ في خلقه بكثرة ما خلقه من نسل آدم وحواء ودعوت الله تعالى إياهم بالتقوى له شاكرين لهذه المنة ووفاء لتلك النعمة"[1].

ومنه نستخلص أن لفظ الكثرة في سياق المدح جاءت مقيدة ومشروطة وإنما هي مشروطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2-2 الكثرة المذمومة:

ركز القرآن الكريم على ذم الكثرة، "حيث ذكرت مذمومة تدل دلالة واضحة صريحة على أن أكثر الناس ليسوا على الحق، فهذه الكثرة لا خير فيها سواء كان ذلك على سبيل البيان، لأن كثيرا من الناس يضلون بأهوائهم بغير علم، أو غفلة كثير من الناس عن آيات الله، أو بيان دعوى الناس أنهم لا يفقهون كثيرًا مما قاله الأنبياء والرسل، وأن الأصنام أضلت أناسا كثيرا، وأنه هلك بذنوبهم قرونا كثيرة بين عاد وثمود، وأن عددا كبيرا منهم كفر بلقاء ربهم وأضلت الشياطين كثيرًا منهم، وبيان طبيعة أكثر الناس أنهم لا يعلمون ولا يعقلون ولا يؤمنون

[1] أنظر: رمضان خميس زكي الغريب: سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ج1، ط 1، 2016 م، ص21.

بالله إلا وهم مشركون بالله، ويمضي من الكثرة في القرآن الكريم لتبين للناس أن أكثر أهل الكتاب لا عهد لهم وأن كثيرا منهم فاسقون وأن كثيرا منهم ساء ما كانوا يعملون"[1].

ومن خلال ما سبق عرضه تبين لنا أن تقويم النظرة الإسلامية لمعنى الكثرة هو تقويم سلبي، كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله: "إلزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، ولا تغتر بكثرة الهالكين"[2]، وهذا ما دل عليه الشرع الحنيف أن الأكثرية يكمن ارتباطها في ظاهرة ذم الغالبية.

واستدلوا على المعنى بقول العلامة الطبري رحمه الله: "فلا تعجبن من كثرة من يعصي الله فيمهله ولا يعاجله بالعقوبة، فإن العقبى الصالحة لأهل طاعة الله عنده دونهم"[3].

ويشير هذا القول أن المراد منه أنه لا ينبغي أن يتعجب من كثرة الناس الذين يعصون الله فيؤجلون من غير عذاب، وذلك لأن العقوبة المؤجلة قد تكون خيرا لمن أطاع الله.

[1] أنظر: رمضان خميس زكي الغريب: سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، ص22.

[2] أحمد بن إبراهيم بن عيسى الحنبلي النجدي: الرد على شبهات المستعينين بغير الله، تح: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم، مطابع دار طيبة، الرياض، ط1، 1409 هـ 1989 مـ، ص58.

[3] ينظر : الطبري (ت 310 هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ج11، ط1، 1466 هـ - 2001 م، ص97.

المبحث الثاني: سياقات ومواضع ألفاظ التكثير ودلالتها:

مواضع ألفاظ التكثير و دلالتها :

لقد اخترنا القرآن الكريم لإجراء بحثنا عليه وعليه هنا سيتم دراسة هذه السور الجليلة واستخراج ألفاظ التكثير التي وردت في ثنايَا هذه الآيات الكريمة في أكثر من 90 آية من خلال سور القرآن الكريم.

في القرآن الكريم آيات وصفت أحوال أكثر الناس بأوصاف مذمومة شرعًا وعقلاً، ووردت آيتين أو يزيد على ذلك تصف الأكثرية بأوصاف محمودة.

ويراد بمصطلح الأكثرية الأغلبية المطلقة أو معظم الشيء، وقد يراد من الأكثر الجميع لأن أكثر الشيء يقوم مقام الكل، فيكون ذكر الأكثر كذكر الجميع.

وفي هذا المبحث سنعرض أوصاف الأكثرية ونتتبع ورود ألفاظها في الآيات القرآنية فضلاً عن معرفة معناها والوقوف عند كل وصف على ما يدل عليه والتي هي كالتالي:

1-مواضع وصف الأكثرية بأنهم مشركون:

يبين القرآن الكريم عن وصف طبيعة أكثر الناس، أنهم كافرون ومشركون بالله، وتنوع حديث القرآن في التعبير عن هذه الكثرة فشملت السور المكية والمدنية على السواء، ومن بين هذه الآيات التي ذكرت فيها الأكثرية نذكرها على التوالي:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[1]، والمعنى المستفاد من هذه الآية "أنهم مشركون في رجاء يتعلق بغير الله من عباده على الإطلاق، مشركون في جهاد لتحقيق نفع أو دفع ضر ولكن لغير الله، مشركون في عبادة يلحظ فيها وجه مع وجه"[2]، لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل".

---

[1] سورة يوسف ، الآية :106 .

[2] سيد قطب (1385 هـ): في ضلال القرآن تفسير سورة يوسف، دار الشروق، بيروت، م4، ط17، 1416هـ، ص2032.

جملة وما يؤمن أكثرهم بالله في موضع الحال من ضمير يمرون أي وما يؤمن أكثر الناس إلا وهم مشركون[1].

قال عز وجل: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[2]، هذه الآية فيها "موادعة، والمعنى أن أعرضوا فلست تقابل على خلق الإيمان في قلوبهم، وإنما عليك أن تبين وتبلغ أمر الله ونهيه، ثم قرعهم ووبخهم بأنهم يعرفون نعمة الله، ويقرون أنها من عنده ثم يكفرون به تعالى"[3].

استئناف بياني أن يجعلها حالا من ضمير تولوا ويجوز أن تكون بدل استعمال جملة تولوا وتم للتراخي الر ونبي، كما هو شأنها في عطف الجمل، فهو على جملة يعرفون نعمة الله[4].

قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [5]، بمعنى "إثبات تلك الأصناف على أن قادر على إحياء الموتى، وقد علم الله أن أكثرهم مطبوع على قلوبهم، وغير مرجو إيمانهم" [6].

قال جل وعلاه:﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ﴾ [7]، أمر للنبي صلى الله عليه وسلم "أن يأمرهم أن يسيرو في الأرض فينظروا إلى آثار الذين كانوا من قبل حيث خربت ديارهم وعفت آثارهم وبادوا عن آخرهم وانقطع دابرهم بأنواع من النوائب

---

[1] الطاهر بن عاشور محمد الطاهر بن محمد (ت393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ج13، ط1، 1984هـ ، ص63.

[2] سورة النحل، الآية: 83.

[3] أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري: شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ح33، (د، ط)، (د، ت)، ص4

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص243/14.

[5] سورة الشعراء، الآية: 8.

[6] الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام بن عطية المحاربي (ت 546 هـ): المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ط1، 1466هـ، ص413.

[7] سورة الروم، الآية: 42.

والبلايا، كان أكثرهم مشركين فأذاقهم الله بعض ما عملوا ليعتبروا به المعتبرون فيرجعوا إلى التوحيد"[1].

2-مواضع وصف الأكثرية بأنهم لا يعقلون:

وتتم الآيات اطراد سنة الله تعالى في الأكثرية هم لا يعقلون، فحث القرآن الكريم الإنسان على إعمال عقله، ودعاه إلى استخدامه فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، غير أن كثيرا غفلوا عن هذه الحقيقة، فإما أنهم لم يعملوا عقولهم أو أعملوها في غير ما يرضي الله سبحانه، لذلك جاء وصف الأكثرية في ثلاث آيات وهي:

قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[2]، قال ابن عباس قوله: "ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب" يريد عمرو بن لحي الخزاعي وأصحابه، يقولون على الله الأكاذيب والأباطيل في تحريمهم هذه الأنعام، والمعنى أن الرؤساء يفترون على الله الكذب، فأما الأتباع والعوام فأكثرهم لا يعقلون[3].

الواو عاطفة أو حالية، ولكن اسمها، وجملة كفروا صلة الموصول لا محل لها، وجملة يفترون خبر لكن، وعلى الله متعلقان بيفترون، والكذب مفعول به والواو عاطفة وأكثرهم مبتدأ، وجملة لا يعقلون خبر أكثرهم[4].

قوله سبحانه: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[5]، وجاء في معنى الآية "استحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه ممن أقر بنحو ما أقروا به، ثم نفعه ذلك في توحيد الله ونفي الأنداد والشركاء

---

[1] الزمخشري (ت 568 هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، لبنان، ج3، ط3، 1407هـ ، ص 341 .

[2] سورة المائدة، الآية: 103.

[3] فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر وبن الحسن بن الحسين التيمي ، (ت 606 هـ): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج11، ط3، 1420 هـ ، ص446.

[4] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 32/3.

[5] سورة العنكبوت، الآية: 63.

عنه، ولم يكن إقراراً عاطلاً كإقرار المشركين، وعلى أنهم أقروا بما هو حجة عليه حيث نسبوا النعمة إلى الله وقد جعلوا العبادة للصنم"، ثم قال "بل أكثرهم لا يعقلون" ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد[1].

سياق الكلام هنا في مساق التقرير كان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة من في قوله من بعد موتها إلجاءً لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم فلذلك لم يكن مقتضى لزيادة (من)[2].

قوله جلا وعلا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنۡ وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[3]، ذكر أن هذه الآية والتي بعدها نزلت في قوم من الأعراب جاءوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته: يا محمد أخرج إلينا[4].

3-مواضع وصف الأكثرية بأنهم لا يعلمون:

إن الشرع عامة والقرآن خاصة، حث على العلم، ومدح أهله، وجعلهم في مرتبة أعلى ومتقدمة، فهم ورثة وخلفاء الأنبياء فهم أصحاب العقول الصحيحة الذين وهبهم الله التمييز بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، فهذا مرده إقبالهم على كتاب الله عز وجل، والعناية به تلاوة وتدبرًا وتعقلاً ومهما بلغ العبد علما وفهما فلن يقارن بعلم الخالق، ومع ذلك أن الله تعالى أخبرنا في مواضع كثيرة من كتابه بأن "أكثر الناس لا يعلمون".

فهذه الآيات الكريمة التي اختتمت بأن الأكثرية "لا يعلمون"، تجدها في جملتها سبعا وعشرين آية، منها إحدى عشرة آية ختمت بقوله سبحانه: "ولكن أكثر الناس لا يعلمون" نذكرها كالتالي:

---

[1] الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبوة الأقاويل في وجوه التأويل، 463/3.

[2] ابن عاشور : التحرير والتنوير، 29/21.

[3] سورة الحجرات، الآية: 4.

[4] محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، السابق، 283/22.

قال عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]، جاء في معنى الآية [السائل عن الساعة رجلان، منكر يتعجب لفرط جهله وغارق مشتاق يستعجل لفرط شوقه، والمتحقق بوجوده ساكن في حاله، فسيان عنده قيام القيامة ودوام السلامة؛ ويقال الحق سبحانه استأثر بعلم الساعة، فلم يطلع على وقتها نبيًا ولا صفيًا، فالإيمان بها غيبي، ويقين أهل التوحيد الأدق عن شوائب الريب، ثم معجل قيامتهم يوجب الإيمان بمؤجلها][2].

أيان اسم يدل على السؤال عن الزمان وهو جامد غير متصرف مركب من أي الاستفهامية وآن وهو الوقت، ثم خففت أي وقلبت همزة آن ياء ليأتي الإدغام، فصارت أيان بمعنى أي زمان، أيان خبر مؤخر[3].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[4]، يقال إن "السيارة لم يعرفوا قيمته فزهدوا في شرائه بدراهم، والذين وقفوا على حماله وشيء من أحواله غالوا بمضر في ثمنه حتى اشتروه بزنته دراهم ودنانير مرات كما في القصة"[5].

قال جلا وعلا: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[6]،

---

[1] سورة الأعراف، الآية: 187.

[2] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ) :الطائف الإشارات، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكت، مصر، ج1، ط3، 2000 م، ص1168.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، 202/9.

[4] سورة يوسف، الآية: 21.

[5] القشيري : لطائف الإشارات ، 2/ 175.

[6] سورة يوسف، الآية: 40.

المراد من قوله تعالى: هكذا كاد يوسف عليه السلام ألا يسكت حين أخذ في شرح التوحيد وذكر المعبود، وفي الخبر: من أحب شيئا أكثر من ذكره[1].

قال سبحانه: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [2]، يحتمل أن يكون أراد تفريقهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف، ويقال "ظن يعقوب عليه السلام أنهم في أمر يوسف كانوا حصل مراده في الحال، ويقال على الأصاغر حفظ إشارات الأكابر والقول فيما يأمرون به في فائدة أم لا ترك للأدب ويقال إذ كان يعقوب يشير على أولاده ويتمنى به حصول مراده"، ثم لا يحصل مراده علم أنه لا ينبغي أن يعتقد الشيوخ أن جميع ما يريدون أن يتفق كونه على ما أرادوا لأن الذي لا يكون إلا ما يريده واجبا وما أراده فهو كائن[3].

قال الله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [4]، يقول تعالى في ذكره: "وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جهد أيمانهم حلفهم، لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وأبطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك، بل سيبعث الله بعد مماته وعدا عليه أن يبعثهم وعد عباده"، والله لا يخلق الميعاد ويقول ولكن أكثر قريش لا يعلمون وعد الله عباده، أنه باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء[5].

---

[1] القشيري : لطائف الإشارات ، 186/2.

[2] سورة يوسف، الآية: 68.

[3] القشيري : لطائف الإشارات ، 194/2 .

[4] سورة النحل، الآية: 38.

[5] الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 203/17.

وردت خمس آيات ختمت بقوله سبحانه: "بل أكثرهم لا يعلمون" وهي:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [1]،القول في تأويل قوله: وشبه لكم شبهًا أيها الناس للكافر من عبيده، والمؤمن بيه منهم، فأما مثل الكافر: فإنه لا يعمل بطاعة الله ولا يأتي خيرًا، ولا ينفق في شيء من سبيل الله ما له لغلبة خذلان الله عليه، كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه[2].

قال عز وجل: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [3]، يقول تعالى ذكره: دنا حساب الناس على أعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمهم التي أنعمها عليهم فيها في أبدانهم وأجسادهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمة ومسألته ماذا فعلوا فيها، وقد اعرضوا عنا ذلك جهلاً منهم بما هم لا قوه عند ذلك من عظيم البلاء وشديد الأهوال[4].

قال تعالى: ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [5]، يقول تعالى ذكره: أعبادة ما تشركون أيها الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع، وجعل لكم الأرض تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل بينهما أنهار وثوابت الجبال بين العذب والملح أن يفسد أخذهما صاحبه سوا ء وفعل هذه الأشياء فأشركتموه في عبادتكم إياه، بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله[6].

---

[1] سورة النحل، الآية: 75.

[2] الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 17/ 261.

[3] سورة الأنبياء، الآية: 24.

[4] محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، السابق، 409/18.

[5] سورة النمل، الآية: 61.

[6] الطبري : جامع البيان في تفسيراي القران ، 19/ 483 .

قال عز وجل: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]، المراد من الآية أنهم يفترون بأن الله تعالى خالق المخلوقات ويدعون مع ذلك إلهًا غيره، والمعنى قل الحمد لله على ظهور الحجة عليكم، وقوله تعالى: بل أكثرهم إضراب عن مقدر تقديره ليس دعواهم بحق ونحو هذا[2].

ووردت آية واحدة جاءت بقوله سبحانه: "ولكن أكثرهم يجهلون" وهي:

قال جلا في علاه: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [3]، بين سبحانه حالهم في عنادهم، وترددهم في طغيانهم وكفرهم، حتى يروهم عيانًا، يشهدون لنبينا بالرسالة وأحيينا الموتى كلموهم بالتوحيد، وشهدوا النبي محمد بالرسالة وجمعنا كل آية، (إلا أن يشاء الله) أي يجبرهم على الإيمان، ولكن أكثرهم يجهلون: معناه يجهلون مواضع المصلحة، فيطلبون مالا فائدة فيه[4].

وثمة تسع آيات تضمنت قوله سبحانه: "ولكن أكثرهم لا يعلمون"، نذكرها وهي:

قال عز وجل: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [5]، القول في تأويل قوله تعالى: {وقالو لولا نزل عليه آية من ربه} كملك، وكقولهم: "قل إن الله قادر على أن ينزل آية": وفق ما طلبوا "ولكن أكثرهم لا يعلمون": أنه قادر على ذلك، وأنه لو أنزل ثم لم يؤمنوا لعاجلهم بالعقوبة كما هو سنة الله"[6].

---

[1] سورة لقمان، الآية: 25.

[2] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 56/7.

[3] سورة الأنعام، الآية: 111.

[4] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 103/16.

[5] سورة الأنعام، الآية: 37.

[6] محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت905 هـ): تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1424 هـ 2004، ص829.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]، {فإذا جاءتهم الحسنة} السعة والمال "قالوا لنا هذه" لأجلنا ونحن مستحقوها ولم يشكروا منعمها {وإن تصبهم سيئة} بلاء وجدب يطيروا بموسى ومن معه يشاء صوابهم وقالوا ما هذا إلا بشؤمهم {ألا إنما طائرهم عند الله}: أي: شؤمهم من قبل الله ومن عنده، أو سبب شؤمهم وهو أعمالهم القبيحة عنده مكتوب ولكن أكثرهم لا يعلمونا ما أصابهم[2].

قال عز وجل: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [3]، جاء في معنى الآية لو تساقطن على رؤوسهم أجزاء السماء لضلوا في طغيانهم وقالوا إن هذا الذي يتهاوى إنما سحاب متراكم بعضه فوق بعض، فالله يتوعدهم ويتولى عن نبيه أمر إهلاكهم يوم يموتون، ويوم يخرجون من الأجداث يتخبطون، فمالهم من أخلاء ولا أعوان ولا شفعاء يشفعون، ولا يملكون حيلة ولا من بأس الله يمتنعون، وإنه لهم بظلمهم عذابًا عاجلاً قريبًا قبل ذلك الشديد الأليم، ولكن هيهات أن يعلم المستكبرون[4].

4-مواضع وصف الأكثرية بأنهم لا يشكرون:

بيد أن الإنسان ظالم، جاحد، جاهل، فلا يعترف بما أنعم الله عليه، والمحزن أنه لا يشكر خالقه على النعم التي يتمتع ويتقلب فيها والتي لا تعد ولا تحصى، ومن هنا جاء الوصف القرآني للجمهور بعدم شكر أكثر الناس، فشكر النعم من الواجبات، فقال تعالى: {فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون}[5].

---

[1] سورة الأعراف، الآية: 131.

[2] الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، 1089/1.

[3] سورة الطور، الآية: 47.

[4] الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، 4775/1.

[5] سورة البقرة، الآية: 152.

وقد وعد الله تعالى عباده الشاكرين أن يزيدهم من نعمه، فقال تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم}[1]، وذلك في عشر آيات هي:

واختتمنّ منه ثلاث آيات بقوله سبحانه: "لكن أكثر الناس لا يشكرون" وهي:

قال جلا وعلا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[2]، يقص تعالى علينا قصة الذين "خرجوا من ديارهم على كثرتهم واتفاق مقاصدهم، بأن الذي أخرجهم منها جذر الموت من وباء أو غيره، يقصدون بهذا الخروج السلامة من الموت، ولكن لا يغني جذر عن قدر، فقال لهم الله موتو فماتوا ثم إن الله تعالى أحياهم رحمة بهم ولطفا وفضله عظيم على الناس فلا نزيدهم النعمة"، ربما استعانوا بنعم الله تعالى على معاصيه[3].

الجملة مستأنفة مسوقة للمفارقة بين فضل الله تعالى على الناس وجحودهم، إن واسمها واللام المزحلقة وذو فضل خبر إن وعلى الناس متعقان بمحذوف صفة لفضل.

الواو حالية ولكن حرف استدراك ونصب وأكثر الناس اسمها ولا يشكرون خبرها[4].

قال سبحانه: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[5]، جاء في معنى الآية "واتبعت دين آبائي إبراهيم واسحاق ويعقوب"، وهو دين التوحيد لله، "ما يتضح لنا أن نشرك بالله غيره، وهو المنفرد بالوحدانية، ذلك التوحيد والإيمان أن عليه وآبائي وهو من فضل الله علينا أن وفقنا له، ومن فضله على الناس جميعا حتى بعث إليهم الأنبياء به"، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمه، بل يكفرون[6].

---

[1] سورة إبراهيم، الآية: 7.

[2] سورة البقرة، الآية: 243.

[3] السعدي عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مكتبة العبيكات، الرياض، ج2، ط2، 1424 هـ - 2003 م ، ص 100 .

[4] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 361/1.

[5] سورة يوسف، الآية: 38.

[6] قراءة تفسير سورة يوسف من كتاب المختصر بصوت: د، عبد الله الأشمري:

قال عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [1]، يقول تعالى: "ممتنا على خلقه هو الذي جعل لكم الليل، لتسكنو فيه، وتحققوا راحتكم، والنهار مضيئا، لتضر قوافيه أمور معاشكم، إن الله لذو فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرون له بالطاعة وإخلاص العبادة"[2].

وختمت آيتان بقوله تعالى: "ولكن أكثرهم لا يشكرون" وهي على النحو التالي:

قال عز وجل: ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾[3]، هذه الآية نزلت "انكارا على المشركين فيما كانوا يحللون ويحرمون من البصائر والسوائل والوصايا، ثم توعدهم على ذلك يوم القيامة، ويحتمل أن يكون المراد لذو فضل على الناس فيما أباح لهم مما خلقه من المنافع في الدنيا ولم يحرم عليهم إلا ما هو ضار لهم في دنياهم أو دينهم ولكن أكثرهم لا يشكرون"[4].

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [5]، في هذه الآية ينبه الله تعالى عباده على سعة جوده وكثرة أفضاله ويحثهم على شكرها، ومع هذا أكثر الناس قد أعرضوا عن الشكر واشتغلوا بالنعم على المنعم[6].

وختمت آية واحدة بقوله جل وعلا: "ولا تجد أكثرهم شاكرين"، وجاءت بـ:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾[7]، القول في تأويل قوله تعالى [أي يأتيهم من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسول

---

https://www.periscope.tv/tafsircenter , 14 :12, 2021/03/14

[1] سورة غافر، الآية: 61

[2] بن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي البصري (ت 774 هـ)، تح :محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ط1، 1419هـ ، ص141.

[3] سورة يونس، الآية: 60.

[4] ابن كثير: تفسير ابن كثير، 240/4.

[5] سورة النمل، الآية: 73.

[6] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، 180/20.

[7] سورة الأعراف، الآية: 17.

والإضلال من أي وجه يمكنه، بإتيان العدو من الجهات الأربع التي يعتاد هجومه منها، ولذلك لم يذكر الفوق والتحت، ولا نجد أكثرهم شاكرين أي مستعملين لقواهم وجوارهم وما أنهم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب إلى الله][1].

5-مواضع وصف الأكثرية أنهم كافرون:

الأصل في الإنسان أنه يولد بالفطرة على الايمان بالله عز وجل، إلا أن جملة من المؤثرات الخارجية تأخذ بيده ذات اليمين وذات الشمال، إما أن تبقيه على الطريق الصحيح طريق الحق والخير، أو تدفعه إلى طريق الغواية والظلال وعلى المؤمن الصادق أن يؤمن أن كل نعمة أنعمها الله عليه هي من عند الله المنعم المتفضل وأن يقابله بالشكر، لا بالكفر والجحود، ولذا يشير الخطاب القرآني إلى أن الأغلبية تختار طريق الضلالة والكفر وجاء ذلك كالتالي:

وصف الأكثرية بالكفر جاء في القرآن الكريم في ثلاث آيات وهي:

الأول: قوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [2]، والمراد منها قيل: [لقد صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والصحف التي أنزلت على الرسل عليهم الصلام وهو ذكر إنشاء الصعاب وإنزال المطر ليفكروا أو يعتبروا]، ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا فأبى أكثرهم إلا كفران النعمة وجحودها[3].

عطف على ما تقدم واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق وصرفناه فعل وفاعل ومفعول به والضمير يعود على الماء أو على القول الذي مرّ[4].

---

[1] القاسمي محمد جمال الدين (ت1332 ه): تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تح : أحمد بن علي وحمدي صح، دار الحديث، مصر، ج7، ط1، 1424 ه، ص2637.

[2] سورة الفرقان، الآية: 50.

[3] الرازي: مفاتيح الغيب، 86/11.

[4] درويش محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 29/7.

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾[1]، معنى الآية في قوله سبحانه بينا أساليب مختلفة قصة وعبرة فامتنع كراهية وعدم رضى معظمهم جحودا وإنكارا[2].

وفحوى القول ومن خلال ما ذكر آنفًا أن الآيات التي ذمت الأكثرية ينبغي أن تقرأ ضمن السياقات التي وردت فيها، وأن تفهم على حسب أسباب نزولها، والغالب في هذه الآيات أنها وردت في حق أقوام معينين، وبالتالي قدم (الأكثرية) ليس على إطلاقه، ولكن هناك بعض الآيات التي وصفت "الأغلبية" بأوصاف منكرة، فيدل سياقها أن المراد منها مطلق الوصف، بمعنى وصف أكثر الناس بهذا الوصف المذموم، وليس أشخاصًا محددين؛ فالسياق هو المحدد الرئيسي في شرح المقصود، لذا ينبغي الالتفات إليه.

1-الألفاظ المعبرة عن التكثير في القرآن الكريم:

من الألفاظ القرآنية التي تشترك في معنى واحد من حيث الأصل اللغوي، مع وجود بعض الفوارق من حيث المعنى الدلالي، نقف على الألفاظ التالية: (جمّ) و(غدق)، (لبد)[3].

- وقد ورد اللفظ الأول جمّ في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: "وتحبون المال حبا جما"[4].
- وورد اللفظ الثاني غدق في موضع واحد أيضًا، وذلك في قوله تعالى: "لأسقيناهم ماء غدقا"[5].

[1] سورة الإسراء، الآية: 89.

[2] شرح كلمات القرآن الكريم، سورة الإسراء من الآية: 87 إلى الآية: 96: https://qurqnwords.net ، 2022، 06:16.

[3] إسلام ويب: من ألفاظ (الكثرة) في القرآن، www.islamweb.net، إدارة الدعوة اوالارشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2008-03-06.

[4] سورة الفجر، الآية: 20.

[5] سورة الجن، الآية: 16.

- وورد اللفظ الثالث لبد في موضعين؛ الأول: في قوله تعالى: {كادوا يكونون عليه لبدا}[1]، والموضع الثاني في قوله تعالى: {يقول أهلكت مالا لبدا البلد}[2].

ولمعرفة صحة هذه الألفاظ لا بد من الرجوع إلى معاجم اللغة؛ لمعرفة الأصل اللغوي لتلك الكلمات، ومن ثم النظر في استعمالاتها في القرآن الكريم والسنة.

أما لفظ (جم) فيفيد معنى الكثرة والاجتماع؛ يقال: جم يجم ويجم جموماً: كثر واجتمع، وجم المال وغيره: إذ كثر[3].

ومنه قول أبي خراش الهذلي[4]:

إنْ تَغفِرِ اللهُمَّ تغفِرْ جَمًّا و أيُّ عبدٍ لكَ لا ألَمَّا

وفي صلح الحديبية، جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (فإن شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا)[5]، رواه البخاري ؛ قال ابن منظور: أي : استراحوا وكثروا.

ويقول الله سبحانه وتعالى: "وتحبون المال حبا جما"[6]، أي تحبون المال حبا كثيرا، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، في معنى الآية، قال: يحبون كثرة المال.

أما لفظ (غدق) فيدل أصله على الكثرة والغزارة؛ فـ(الغدق): الكثير المكثر والغزير، وقيل: غدق عين الماء تغدق غدقاً، أي: غزرت وكثر ماؤها، و(الغدق) المطر الغزير على العموم[7].

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء: (اللهم اسقنا غيثًا مغيثاً مريئاً طبقاً مريعاً غدقاً)[8]، رواه ابن ماجه.

---

[1] سورة الجن، الآية: 19.

[2] سورة البلد، الآية: 06.

[3]إسلام ويب: من ألفاظ (الكثرة) في القرآن.

[4]محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، لبنان، رقم الحديث (32849)، ج9، ص122.

[5]صفي الرحمن المباركفوري ت(1467 هـ): الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ط1، (د ت)، ص310.

[6]سورة الفجر، الآية: 20.

[7]ابن منظور: لسان العرب، حرف الغين، مادة (غ د ق) ، 18/11.

[8] ابن مفلح، أبو إسحاق برهان الدين محمد بن عبد الله الخيلي (ت 884 هـ): المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، 1418 هـ - 1997م ، ص205.

وقوله تعالى: "وأن استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا"[1]؛ أي كثيراً.

وأما لفظ (لبد)، فإن أصل هذه المادة في اللغة يدل على معنى تجمع الشيء، وتكدسه فوق بعضه[2]، ومدلول هذه الكلمة يفيد، ويقال: (لبد) الشيء بالشيء يلبد، إذا ارتبط وتعلق بعضه ببعض؛ وأطلق على الجماعة التي يقيمون مع بعضهم من الناس، لبدة، من أجل اجتماعهم.

وقد ورد في السنة ما يؤكد هذا المعنى، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لحفصة، وقد سألته عن سبب عدم إتمامه للحج، فأجابها: (إني لبدت رأسي)[3]، رواه البخاري؛ والتلبيد أن يضع المحرم شيئاً من الصمغ على شعره، حتى يلتصق ببعضه ويمنعه من التفرق والتشتت، وفيه معنى الكثرة والجمع.

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في موضعين كما تقدم، الأول قوله تعالى: "كادوا يكونوا عليه لبدا"، أي كأنهم جماعات على الرسول صلى الله عليه وسلم أحدهما فوق الآخر؛ وذلك لما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم قومه إلى دين الحق، واجتمعت العرب بنصرته، ليضفي ما جاء به من البنيات والهدى فأبى الله إلا أن ينصره على من عاداه، وقد روي عن الحسن البصري أنه قال في قوله تعالى: "كادوا يكونون عليه لبدا"[4]، أي: كادت العرب كلها عليه، وقال سعيد بن جبير: تداخلوا فيه، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو ذلك.

والكلام في الآية كما قال ابن عاشور من باب التشبيه والتمثيل؛ أي : كاد المشركون يكونون عليه صلى الله عليه وسلم مثل اللبد، متقاربين ومتراصين منه، ويستمعون إلى دعوته، وفي الوقت نفسه ، يشعرون بالغيظ والغضب والأذى تجاهه[5].

---

[1] سورة الجن، الآية: 16.

[2] الشيخ حسن المصطفوي: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ج10، ط1، 1416 هـ، ص175.

[3] أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت802 هـ): فتح الباري بشرح البخاري، تح: محب الدين خطيب، المكتبة السلفية، مصر، ج3، ط1، 1380 – 1390 هـ، ص655.

[4] سورة الجن، الآية: 19.

[5] إسلام ويب: من ألفاظ (الكثرة) في القرآن الكريم.

وجاء لفظ (لبد) في الموضع الثاني في قوله سبحانه: "يقول أهلكت مالا لبدا"[1]، أي: مالاً كثيراً، بعضه فوق بعض.

- **جدول يوضح الدلالات النحوية لألفاظ التقليل في السور المكية والمدنية في القرآن الكريم:**

اسم السورة	الدلالة النحوية	نوع السورة	الآيات التي ورد فيها لفظ التقليل
البقرة	الإخبار	مدنية	﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الآية: 88.
آل عمران	التقليل من شأن الشي	مدنية	﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾الآية: 197.
النساء	القلة	مدنية	﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ...وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ الآية: 142.
المائدة	التأكيد	مدنية	﴿ إِنَّآ ...ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ الآية: 44.
الأعراف	التعظيم	مكية	﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ...أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الآية: 3.
الأنفال	الإخبار	مدنية	﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ ... إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ الآية: 43.
التوبة	التأكيد	مدنية	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ...ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ الآية: 38.
هود	التهويل	مكية	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا ... وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ الآية: 40.
يوسف	التخصيص	مكية	﴿ ثُمَّ يَأۡتِي ...مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴾ الآية: 48.

[1] سورة البلد، الآية: 06.

النحل	التهوين	مكية	﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا ... تَعْلَمُونَ ﴾ الآية: 92.
الإسراء	القلة	مكية	﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ الآية: 74.
الكهف	التشويق	مكية	﴿ سَيَقُولُونَ ...إِلَّا قَلِيلٌۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الآية: 22.
المؤمنون	التبخيس	مكية	﴿ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية: 114.
الشعراء	التأكيد	مكية	﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ الآية: 54.
النمل	الدعاء	مكية	﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الآية: 62.
القصص	الإخبار	مكية	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ الآية: 58.
لقمان	التحقير	مكية	﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ الآية: 24.
السجدة	التبخيس	مكية	﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ الآية: 9.
الأحزاب	الأمر	مدنية	﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِۖ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية: 16.
سبأ	التحقير	مكية	﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِۖ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍۖ ﴾ الآية: 16.
ص	التهويل	مكية	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ ... وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَۖ ﴾ الآية: 24.
الزمر	التحقير	مكية	﴿ وَإِذَا مَسَّ ... قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ الآية: 8.

غافر	النفي	مكية	﴿ وَمَا يَسْتَوِي ...وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية: 58.
الدخان	التأكيد	مكية	﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ الآية: 15.
الفتح	التهوين	مدنية	﴿ سَيَقُولُ ... ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۖ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية: 15.
الذاريات	التعظيم	مكية	﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ الآية: 17.
النجم	التعظيم	مكية	﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾ الآية: 34.
الواقعة	الإخبار	مدنية	﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ الآية: 14.
الملك	الأمر	مكية	﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ ...وَٱلْـَٔافْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ الآية: 23.
الحاقة	الإخبار	مكية	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ الآية: 41.
المزمل	التبخيس	مكية	﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ الآية: 3.
المرسلات	الأمر	مكية	﴿ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴾ الآية: 46.
المجموع	/	9 مدنية 23 مكية	70

- **جدول يوضح الدلالات النحوية لألفاظ التكثير في السور المكية والمدنية في القران الكريم:**

اسم السورة	الدلالة النحوية	نوع السورة	الآيات التي ورد فيها لفظ التكثير
البقرة	التكثير	مدنية	﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الآية: 269.
آل عمران	التشويق	مدنية	﴿ لَتُبْلَوُنَّ ...أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ الآية: 41.

النساء	التأكيد	مدنية	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ الآية: 1.
المائدة	المبالغة	مدنية	﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَۛ ... رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾ الآية: 32.
الأنعام	المبالغة	مكية	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ ... وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾ الآية: 91.
الأعراف	الوعد و الوعيد	مكية	﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ الآية: 179.
الأنفال	التشويق	مدنية	﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ الآية: 43.
التوبة	الوعد و الوعيد	مدنية	﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ الآية: 82.
يونس	الإخبار	مكية	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ـَٔايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ الآية: 92.
هود	التشويق	مكية	﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗا وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴾ الآية: 91.
إبراهيم	الأمر	مكية	﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ الآية: 36.
الإسراء	الإكثار من الشي	مكية	﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا ... وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ الآية: 70.

طه	التعظيم	مكية	﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ الآية: 33.
الحج	الوعد و الوعيد	مدنية	﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ الآية: 40.
المؤمنون	الإخبار	مكية	﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ الآية: 19.
الفرقان	النهي	مكية	﴿ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ الآية: 14.
الشعراء	المبالغة	مكية	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الآية: 227.
النمل	التكثير	مكية	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية: 15.
الروم	التكثير	مكية	﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَـٰفِرُونَ ﴾ الآية: 8.
الأحزاب	الوعد و الوعيد	مدنية	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الآية: 21.
يس	الكثرة	مكية	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴾ الآية: 62.
ص	الإكثار من الشي	مكية	﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ الآية: 51.

فصلت	التعظيم	مكية	﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية: 22.
الشورى	التكثير	مكية	﴿ اَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُوۡا وَيَعۡفُ عَنۡ كَثِيۡرٍ ﴾ الآية: 34.
الزخرف	الإخبار	مكية	﴿ لَكُمۡ فِيۡهَا فَاكِهَةٌ كَثِيۡرَةٌ مِّنۡهَا تَاۡكُلُوۡنَ ﴾ الآية: 73.
الفتح	الكثرة	مدنية	﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَاخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ الآية: 19.
الواقعة	المبالغة	مدنية	﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ الآية: 32.
الحجرات	التأكيد	مدنية	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ ... ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية: 12.
الحديد	المبالغة	مدنية	﴿ أَلَمۡ يَانِ ... مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡاَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوۡبُهُمۡ ۚ وَكَثِيۡرٌ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُوۡنَ ﴾ الآية: 16.
الجمعة	الأمر	مدنية	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِي ٱلۡاَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَاذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ الآية: 10.
نوح	النهي	مكية	﴿ وَقَدۡ اَضَلُّوۡا كَثِيۡرًا ۚ وَلَا تَزِدِ ٱلظّٰلِمِيۡنَ اِلَّا ضَلٰلًا ﴾ الآية: 24.
المجموع	/	13 مدنية 18 مكية	69

والمُلاحظ للجدولين يجد أن عدد مواضع ألفاظ التقليل و التكثير في السور المكية أكثر وروداً من السور المدنية، وكذلك يمكننا القول أن ألفاظ التكثير وردت في مواضع السور المكية أكثر من السور المدنية وهذا ما يدل على الاختلاف في طبيعة الخطاب، ولأن الظروف بمكة تختلف عن المدينة إذ أن مكة تتسم بطابع الشدة والعنف عكس المدينة من رحاب ورأفة ويغلب

على المكيات عرض الأدلة والبراهين، في السور المدنية الأحكام التشريعية وبهذا يختلف لون الدعوة والتبليغ بطبيعة الحال[1].

[1] أنظر: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د ط، 2011 م، ج1، ص 166 – 167.

خاتمة

خاتمة:

إلى هنا نختم بحثنا بعد طواف في رحاب كتاب الله وبعد نفس طويل في الحديث عن موضوع ألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم وتحديد دلالتها في السياق القرآني، ثم توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتحصل عليها والتي هي:

- استنادًا إلى الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم فإن العبرة تكون بالكيف وليس بالكم، وأن هذه قاعدة قرآنية عامة بل سنة لا خلاف فيها.
- جاءت الألفاظ التقليل والتكثير على نوعين هما المحمودة والمذمومة.
- وردت ألفاظ التقليل في القرآن الكريم في اثنان وثلاثين سورة منها: "23 سورة مكية، و9 سور مدنية"، أما عدد الآيات سبعين آية.
- وجاءت ألفاظ التكثير في كتاب الله في ثلاثون سورة منها "18 سورة مكية، و13 سورة مدنية" بينما عدد الآيات فكانت ثمانية وستين آية.
- وردت مواضع ألفاظ التقليل والتكثير أكثر في السور الطوال، بينما كانت شبه منعدمة في السور القصار.
- جاءت مواضع ألفاظ التقليل والتكثير موزعة أكثرها في السور المكية وهذا لأنها يغلب عليها عرض الأدلة والبراهين، أما السور المدنية من صفاتها الأحكام التشريعية.
- مواضع ألفاظ التقليل جاءت في سورة البقرة وآل عمران والنساء، أما مواضع ألفاظ تكثير فوردت في سورة البقرة والمائدة والنساء وأكثرها في سورة البقرة لأنها ذكرت فيها قصة سيدنا آدم كثيرًا.
- جاء في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تعبر عن التقليل من غير مادتها وهي: "شرذمة، أمة، فريق"، بينما أيضاً وردت ثلاثة ألفاظ تعبر عن الكثير وهي "جمّ، غدق، لبد".

وفي الختام نسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ونافعاً لعباده، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت802 هـ): فتح الباري بشرح البخاري، تح: محب الدين خطيب، المكتبة السلفية، مصر، ج3، ط1، 1380 – 1390 هـ.

2- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي : مجمل اللغة ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط 3، 1420 هـ.

3- أحمد بن إبراهيم الحنبلي النجدي: الرد على شبهات المستعينين بغير الله، تح: عبد السلام بن برجس بن ناصر، آل عبد الكريم، دار طيبة، الرياض، ط 1، 1409 هـ – 1989 م.

4- أمينة سلمان العازمة : القلة والكثرة في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، أصول الدين، جامعة مؤتة، الأردن، 2014.

5- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت 311 هـ): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ج3، ط1، 1408 هـ- 1988 م.

6- أبو إسحاق برهان الدين محمد بن عبد الله الخيلي ابن مفلح (ت 884 هـ): المبدع في شرح المقفع، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، 1418 هـ – 1997م.

7- إسلام ويب: من ألفاظ (الكثرة) في القرآن، www.islamweb.net، إدارة الدعوة والارشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2008-03-06.

8- البخاري : كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم حديث (5063)، ج3 ،(د، ط) ، (د ، ت).

9- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ج11، ط1، 1466 هـ – 2001 م .

10- أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده : المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ط 1، باب حرف القاف ،(د ت).

11- أبو الحسن المرسي : المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ط 1، 1417 هـ 1996 م.
12- حسن المصطفاوي: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ج10، ط1، 1416 هـ.
13- أبو الحسن مقاتل بين سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150 هـ): تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، ط1، 1423 هـ.
14- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775 هـ): اللباب في علوم الكتاب، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الرحمان الموجود والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1419 هـ - 1998م.
15- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686 هـ): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يسوف، جامعة قاريونس، ليبيا، ج1، ط1، 1395 هـ-1975 م.
16- رمضان خميس زكي الغريب: سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ج1، ط1، 2016 م.
17- الزمخشري (ت 568 هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، لبنان، ج33، ط3، 1407هـ.
18- السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مكتبة العبيكات، الرياض، ج2، ط2، 1424 هـ - 2003 م.
19- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1385 هـ): في ضلال القرآن تفسير سورة يوسف، دار الشروق، بيروت، م4، ص17، 1416هـ.
20- السيوطي (ت911 هـ): الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 1394 هـ - 1974م.
21- الشافعي (ت905 هـ): تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1424 هـ 2004.

22- أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المهري: شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج33، (د، ط)، (د، ت،).

23- الشعراوي الشيخ محمد متولي: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، م11، القاهرة ، ط1، 1991م.

24- شهاب الدين الألوسي (ت 1270 ه): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج19، ط1، 1415 ه.

25- صفي الرحمن المباركفوري (ت 1467 ه): الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ط1، (د ت).

26- الطباطبائي (ت 1402 ه): الميزان في تفسير القرآن، تعاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، تهران، ج16، ط1، 1985 م.

27- الطبري، أبو جعفر محمد بل جرير الطبري (310 ه): جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1984 م .

28- الطنطاوي : تفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1979 م.

29- ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت 546 ه): المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ط1، 1466ه.

30- أبو العباس أحمد بن محمد التفسيري بن عجيبة الحسني الأنجري القاسي الصوفي (ت 164 ه): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح : أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر الدكتور حسن عباس زكي، مصر، ج5، (د، ط)، 1419ه.

31- عبد الله الأسمري: قراءة تفسير سورة يوسف من كتاب المختصر: 2021/03/14، 14:12، https://www.periscope.tv/tafsircenter.

32- عبد المنعم أحمد تعيلب: فتح الرحمان في تفسير القرآن، دار السلام، القاهرة، ج1، ط1، 1416 ه - 1995 م.

33- ابن فارس (ت 395 هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 5، باب الكاف والثاء وما يثلثهما، ط1، 1991 م.
34- الفيروز أبادي (ت 817 هـ) : ط3 ، المطبعة الأميرية، 1302هـ،ج4، فصل القاف/ باب اللام، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980م.
35- القاسمي (ت1332 هـ): تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تح : أحمد بن علي وحمدي صح، دار الحديث، مصر، ج7، ط1، 1424 هـ.
36- القشيري (ت 465هـ) : لطائف الإشارات، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، ط3، 2000 م.
37- ابن كثير: تفسير ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ط1، 1419هـ.
38- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ) : فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح : نور الدين طالب، دار النوادر، ج2، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
39- محمد رواسى فلعجي: معجم لغة الفقهاء: (عربي – إنكليزي – فرنسي)، حامد صادق قتيبي، دار النفائس، للطباعة والنشر والتوزيع، حرف الكاف ، ج1، ط2، 1408 هـ - 1988 م.
40- محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، لبنان، رقم الحديث 3284، ج9، (د ط)، (د ت).
41- ابن منظور (ت 711 هـ): لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج11، ط1، 2003م.
42- ناصر الدين الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
43- الأنطاكي: المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق، العراق، ط1، 1987م.
44- أبو هلال العسكري: معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، 1412 هـ.

45- وليد المهدي: بغية السائل من أوابد المسائل، دار الرف، ط1، 2018 م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ب-ج - د
الفصل الأول: ألفاظ التقليل في القرآن الكريم نحويا ودلاليا	
المبحث الأول: ماهية ألفاظ التقليل وأنواعه.....	6
1-التعريف اللغوي والاصطلاحي للتقليل	6
• التعريف اللغوي للتقليل.....	6
• التعريف الاصطلاحي للتقليل.....	7
2-أنواع التقليل	9
• ألفاظ محمودة.....	9
• ألفاظ مذمومة.....	10
المبحث الأول: مواضع ألفاظ التقليل ودلالتها	11
1-مواضع ألفاظ التقليل وتفسيرها.....	11
2-الألفاظ المعبرة عن التقليل.....	19
الفصل الثاني: ألفاظ التكثير في القرآن الكريم نحويا ودلاليا	
المبحث الأول: ماهية ألفاظ التكثير وأنواعه.....	23
1-التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكثير:.....	23
• التعريف اللغوي للتكثير:.....	23
• التعريف الاصطلاحي للتكثير:.....	23
2- أنواع التكثير.....	25
• ألفاظ محمودة	25
• ألفاظ مذمومة.....	25
المبحث الثاني: سياقات مواضع ألفاظ التكثير ودلالتها	27

فهرس الموضوعات

1-مواضع ألفاظ التكثير وتفسيرها	27
2-الألفاظ المعبرة عن التكثير	39
الخاتمة	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**56-52**
الملاحق	**/**
فهرس الموضوعات	**59-58**
ملخص	**60**

ملخص البحث:

هذه الدراسة خطوة على هذا الطريق اختصت بتناول مجموعة من الألفاظ فكان عنوانها موسوما بألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم وقيدنا جهة الدرس فيها بدراسة دلالية نحوية، وقد قسمنا البحث إلى فصلين، حيث يتناول الفصل الأول الدراسة النظرية، وتطرقنا فيه إلى ألفاظ التقليل والتكثير وأنواعه، وأما الفصل الثاني يتناول الدراسة التطبيقية لألفاظ التقليل والتكثير في القرآن الكريم، وهذا بإحصاء هذه الألفاظ في القرآن الكريم، وإبراز دلالتها، ولدراسة البحث اعتمدنا على مصادر ومراجع، منها المعاجم، وكتب التفاسير، وكتب النحو، واعتمدنا على المنهج الوصفي، والمنهج الإحصائي، وتوصلنا إلى أن مواضع ألفاظ التقليل أكثر من مواضع ألفاظ التكثير.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الألفاظ، التقليل والتكثير، النحو، الدلالة.

Research Sammary:

This study is a step on this path. It specialized in dealing with a group of words. Its title was marked with the words of reduction increase in the Holy Qur'an. We restricted the area of study in it to a semantic and grammatical study.

We divided the research into two chapters, where the first chapter deals with the theoretical study and we touched on the words of reduction and increase and its types. The second chapter deals with the study. The application of the words of reduction and increase in the Holy Qur'an. This counts these words in the Holy Qur'an and highlights their meaning. To study the research, we relied on sources and references, including dictionaries, books of interpretations, and grammar books. We relied on the descriptive approach and the statistical approach, and we concluded that the topics of the words of decrease are more than the places of the words of increase.

Résumé De L'étude :

Cette recherche représente une étape dans l'étude des mots du Coran, se concentrant spécifiquement sur les mots de diminution et d'amplification. Le titre de l'étude est étiqueté comme étudiant les mots de diminution et d'amplification dans le Coran, en se concentrant sur une analyse sémantique et linguistique. La recherche est divisée en deux chapitres : le premier chapitre aborde l'étude théorique où nous discutons des mots de diminution et d'amplification ainsi que de leurs types. Le deuxième chapitre traite de l'étude appliquée des mots de diminution et d'amplification dans le Coran, en recensant ces mots et en mettant en évidence leur signification. Pour mener cette étude, nous nous sommes appuyés sur des sources et des références telles que les dictionnaires, les livres d'exégèse et les ouvrages de grammaire, en utilisant une méthodologie descriptive et statistique. Nous avons conclu que les mots de diminution sont plus fréquents que les mots d'amplification dans le Coran.

Mots-clés : Coran, mots, diminution et amplification, grammaire, signification.